

نحوم ٣

حكم على نينوى الزانية

١ وَيْلٌ لِمَدِينَةِ الدِّمَاءِ

الْمُمْتَلِئَةِ بِأَسْرِهَا كَذِبًا وَخَطَفًا

وَالَّتِي لَا تُفَارِقُهَا الْفَرَّائِسُ!

٢ هُوَذَا صَوْتُ السَّيَاطِ

وَصَوْتُ أَهْتَزَازِ الدَّوَالِيبِ

وَالْخَيْلِ الْعَادِيَةِ وَالْمَرْكَبَاتِ الْوَائِيَةِ

٣ وَهُجُومُ الْفَارِسِ وَلَهَيْبُ السَّيْفِ

وَبَرِيْقُ الرُّمْحِ وَكَثْرَةُ الْقَتْلِ

وَتَرَاكُمُ الْجُثَثُ وَلَا نِهَآيَةَ لِلْجَيْفِ

وَهُمْ يَعْتُرُونَ بِجَيْفِهِمْ.

٤ لِكَثْرَةِ زِنَى الرَّانِيَةِ

الْفَاتِنَةِ الْجَمَالِ صَاحِبَةِ السَّحْرِ

الَّتِي تَبِيعُ الْأُمَمَ بِزِنَاهَا

وَالْعَشَائِرَ بِسِحْرِهَا.

٥ هَاءَ نَذَا إِلَيْكَ، يَقُولُ رَبُّ الْقُوَّاتِ

فَارْفَعْ ذُيُولَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجْهِكَ

وَأُرِي الْأُمَمَ عَوْرَتَكَ وَالْمَمَالِكَ هَوَانَكَ.

٦ وَأَقْذِفُكَ بِالْأَقْذَارِ

وَأَفْضَحُكَ وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً

٧ فَكُلُّ مَنْ يَرَاكَ يُعْرِضُ عَنْكَ وَيَقُولُ:

قَدْ دُمِّرَتِ نَيْنَوَى فَمَنْ يَرِثِي لَهَا

وَمِنْ أَيْنَ أَطْلُبُ لَكَ مُعَزِّينَ؟

٨ هل أَنْتِ خَيْرٌ مِنْ نَوَّامُونَ

الْجَالِسَةِ بَيْنَ الْأَنْهَارِ (الَّتِي حَوْلَهَا الْمِيَاهُ)

وَسُورُهَا الْأَمَامِيُّ الْبَحْرُ وَأَسْوَارُهَا الْمِيَاهُ.

٩ كَوْشٌ وَمِصْرُ قُوتُهَا اللَّامْتَنَاهِيَّةُ

وَفَوْطٌ وَلُوبِيمٌ فِي نَصْرَتِكَ.

١٠ فَهِيَ أَيْضًا ذَهَبَتْ إِلَى الْجَلَاءِ مَسِيَّةً

وَأَطْفَالُهَا حُطِّمُوا فِي رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ

وَعَلَى كِرَامِهَا أَلْفُوا الْقُرْعَ

وَجَمِيعُ عَظْمَائِهَا أُوثِقُوا بِالْقِيُودِ.

١١ وَأَنْتِ أَيْضًا تَسْكُرِينَ وَتَخْتَبِينَ

وَأَنْتِ أَيْضًا تَطْلُبِينَ مَلَجًا مِنَ الْعَدُوِّ.

١٢ جَمِيعُ حُصُونِكَ أَشْجَارٌ تَيْنٌ يَبْوَكِيرُهَا

إِنْ أَنْهَزْتَ تَسْقُطُ فِي فَمِ الْأَكِيلِ.

١٣ هَا إِنَّ شَعْبَكَ فِي دَاخِلِكَ نِسَاءً

وَأَبْوَابُ أَرْضِكَ تُفْتَحُ فَتَحًا لِأَعْدَائِكَ

وَالنَّارُ أَلْتَهَمَتْ مَزَالِيحَكَ.

١٤ إِسْتَقِي لَكَ مِيَاهًا لِلْحِصَارِ

وَحَصِّنِي قِلَاعَكَ.

أَدْخُلِي فِي الْوَحْلِ وَدُوسِي فِي الطِّينِ

وَأَمْسِكِي قَالِبَ التَّلْبِينِ.

١٥ هُنَاكَ تَلْتَهْمُكَ النَّارُ

وَيَسْتَأْصِلُكَ السَّيْفُ

وَيَأْكُلُكَ كَالْجُنْدُبِ.

تَكَاثَّرِي كَالْجُنْدُبِ تَكَاثَّرِي كَالْجَرَادِ.

وَجُرْحُكَ لَا يُشْفَى مِنْهُ.

١٦ جَعَلْتَ تُجَارِكَ أَكْثَرَ مِنْ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ

كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ بِخَبَرِكَ

كَالْجُنْدُبِ الَّذِي يَبْسُطُ جَنَاحِيهِ وَيَطِيرُ.

يُصَفِّقُ عَلَيْكَ بِالْكَفَّيْنِ

١٧ حُمَاتُكَ كَالْجَرَادِ وَكَتَبْتُكَ كَسِرْبِ جَرَادٍ

لِأَنَّهُ مَنْ الَّذِي لَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِ شَرُّكَ كُلَّ حِينٍ؟

تُعْسِكِرُ عَلَى الْجُدْرَانِ فِي يَوْمٍ بَرْدٍ

ثُمَّ تُشْرِقُ الشَّمْسُ فَتَطِيرُ

وَلَا يُعْلَمُ أَيْنَ مَوْضِعُهَا.

نَذْبٌ

١٨ لَقَدْ نَعَسَ رُعَاتُكَ، يَا مَلِكَ أَشُّورَ

وَرَقَدَ عُظْمَاؤُكَ

وَتَشَتَّتَ شَعْبُكَ عَلَى الْجِبَالِ

وَلَيْسَ مَنْ يَجْمَعُهُمْ.